كل السلطة للجماهير المنتفضة

البديل

صوت الانتفاضة

العدد ٢٥٦ الاربعاء ١٩/٨/ ٢٠٢٠

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن ...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

مدينة الثورة والاشكال الأولية للدين

((البدائية ليست مرحلة زمنية قابلة للتحديد الزمني، كما انها ليست خاصية لهذه الحضارة او تلك، انما من الممكن فهمها بوصفها حالة عقلية، تتمثل في صورة ما في كل زمان ومكان))
فريدريش فون ديرلاين.

طارق فتحي

القسم الخامس

لم تشهد مدينة الثورة اية عمليات تطوير في بناها التحتية، فمجاري الصرف الصحي وخطوط نقل الطاقة الكهربائية ومياه الشرب والمستشفيات والمدارس هي هي منذ بداية الثمانينات، وقد دأبت كل القوى التي سيطرت عليها، وبشكل جاد على عدم تقديم اية خدمات، فميليشيا جيش المهدي الذي سيطر عليها بشكل تام منذ ٢٠٠٤ لم يقدم اية خدمات لها، اكتفى فقط بتغيير اسمها من «مدينة صدام» الى «مدينة الصدر» وغير أسماء المستشفيات فيها «مستشفى الجوادر» أصبح «مستشفى الامام علي» ومستشفى القادسية اصبح مستشفى الصدر ومستشفى الحبيبية صار مستشفى الزهراء، أيضا قام بتغيير أسماء المدارس والشوارع، وسمح للأهالي بالاستيلاء على جميع المساحات الفارغة هناك، لبناء مساكن او محلات تجارية، فاذا ما اردت ان تبني بيتا في ساحة ما، او تفتح محلا تجاريا في «جزرة وسطية» فما عليك الا الاتصال بأحد القيادات النشطة لجيش المهدي، اما اذا كنت ممن يقربون لهم فلا داع للاتصال او التوسط، لكن اذا لم تمتلك هذين الجانبين فما عليك الا ان تقول ان هذا «موكب حسيني» ، وتضع مجموعة من الصور لرموز دينية قديمة وحديثة، وبعد مرور سنة او سنتين سيكون هذا المكان ملكا لك.

ميليشيا جيش المهدي هو السلطة الفعلية والواقعية هناك، لا يتقاسم هذه السيطرة مع أحد، ولا يسمح بذلك، هو القوة الوحيدة التي شكلت الواقع الجديد لمدينة الثورة، ويعد جيش المهدي اول التأسيسات المسلحة بعد ٢٠٠٣، وهو من أكبر واقوى الميليشيات الاسلامية الموجودة في العراق، وقد خرجت منه عددا من القوى المسلحة، قد تكون أبرزها ميليشيا «عصائب اهل الحق» بقيادة قيس الخزعلي.

حافظ جيش المهدي على بقاء مدينة الثورة متخلفة، فقد باتت سلوكيات وممارسات أهلها بدائية جدا، نشر ورسخ الفكر الطائفي بقوة، فخطباء الجوامع والحسينيات ومجالس العزاء كلها تتحدث عن فترة دينية محددة «الزمن القدسي» ولا يمكن ان يتحدثوا بغيرها، المدارس الابتدائية ورياض الأطفال تقيم الطقوس الدينية، وفي أشهر محددة تتعطل المدارس بشكل تام، فالتعليم معناه «وعي»، وهذا يشكل تهديدا لوجودهم، اما الطقوس فأنها تثبتهم في السلطة. جيش المهدي يعيد انتاج نفسه ويزدهر بشكل كبير في أشهر الطقوس، فالطقس كما يقول عالم الاجتماع الفرنسي روجر باستيد ((يرد المجتمع الراهن الى وضع المجتمع البدائي، او مجتمع الالهة))، وشهر «عاشوراء-محرم» هو شهر الطقوس بلا منازع، يبدأ أعضاء جيش المهدي بنصب المواكب الحسينية، وتقديم الدعم اللامحدود لبقية المواكب، فاذا ما دخلت وتجولت هذه الأيام –عاشوراء- في مدينة الثورة فستلاحظ مدى الحالة الانفعالية التي تتملك الناس، مكبرات الصوت «السبيكرات» تنتشر في كل مكان، وبأعلى الأصوات، جميع السيارات تشغل اللطميات، الأطفال في الشوارع تمسك ب «الزناجيل» الى ساعات متأخرة من الليل، الجوامع والحسينيات والمواكب والبيوت جميعها تشكل صوتا واحدا مدويا، ضجيج ما بعده ضجيج، فضلا عن أصوات مولدات الكهرباء والعيارات النارية للأطفال ومواكب اللطم السائرة، هذا الانفعال الديني يخدم بشكل كبير القوى المسيطرة، فحتى لا تلتفت الناس الى مصالحها وحاجاتها، فيجب على القوى المسيطرة انتاج وإعادة انتاج الطقوس الدينية بشكل متكرر، وإدخال وعي ان الناس «مقصرة» مهما فعلت، او ترسيخ عقدة الذنب، وهو ما تفعله القوى المسيطرة منذ سبعة عشر عاما.

كتب فرويد في مكان ما يقول ((ومن خواص الاجناس البدائية نحو حكامها ما يذكرنا بآلية موجودة في كل الاختلالات العقلية، وتتضح جلية فيما يدعى بوهم الاضطهاد)).

يتبع لطفا....

كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٢٥٦ الاربعاء ٢٠٢٠/٨/١٩

عن أية دولة تتحدث يا مالكي وعن أية هيبة ؟

سلام الاخضر

خرج علينا نوري المالكي في برنامج لعبة الكراسي على قناة الشرقية يصف انتفاضة أكتوبر بالفوضى، والمنتفضون بالمتجاوزين على هيبة الدولة ، ويدعو صراحة الى قمع المنتفضين بطريقة دموية .

السؤال عن أية دولة يتحدث نوري واي سيادة وأي هيبة ؟ دولة لم تستطع ان تقدم ابسط الخدمات للمواطنين من ماء صالح للشرب وكهرباء، دولة غنية ويقتات مواطنوها من القمامة ، كل البنى التحتية منهارة، دمار في القطاع الصناعي والزراعي، وفشل في التعليم والصحة ، ومئات الالاف من المعطلين عن العمل، دولة ينخرها الفساد والنهب وتتصدر قائمة الدول الأكثر فسادا، دولة تحكمها الميليشيات والعصابات والاغتيالات بالكواتم. وحين ينتفض شبابها ضد هذا الواقع البائس بمظاهرات سلمية يواجهون بالرصاص الحي والقناص والدخانيات القاتلة ، وحتى ساعة اجراء هذا اللقاء المهزلة فكواتم الميليشيات تغتال المعارضين السياسيين من الشبيبة .

الم تمس هيبة الدولة وسيادتها يا رئيس الوزراء الأسبق حين سلمت الموصل لداعش بدون مقاومة ، او حين تصول وتجول الميليشيات في العراق، هل حاكمت دولتك فاسدا واحد؟ هل قدمت قتلة المتظاهرين السلميين للمحاكمة ؟ حتى يتسنى لك الحديث عن دولة وهيبة وسيادة.

ان من يطالب بحياة كريمة لا يعلن الفوضى، من يطالب بتوفير الخدمات وتشغيل المعطلين لا يريد فوضى، من يطالب بالأمن والأمان لا يصدر منه خرق للقانون، في مقابل ذلك فأن سلطة الإسلام السياسي وميليشياتها وعصاباتها وجيوشها هي تثير الفوضى والقلاقل، فهم رموز النهب والفساد والقتل، بالتالي هم يفقدوا هذا البلد كل هيبة وكل سيادة.

نعم هذ دولتك وهذه سيادتها وهذه هيبتها، اما المنتفضون الاحرار فأنهم يردون اسقاط دولتك الطائفية القومية القمعية الفاسدة، وبناء دولة تحترم فيها حقوق الانسان ويسودها العدل والمساواة، يحاكم فيها المجرمون والفاسدون وتتسع لجميع المواطنين وليس حسب تقسيماتكم الطائفية والعرقية التي أشعلت حرب طائفية راح ضحيتها آلاف الشباب، دولة ينعم فيها المواطنون بخيرات بلدهم، توزع فيها الثروات بالتساوي لا حكرا عليكم وعلى اتباعكم.

وأخيرا، منتفضو الناصرية ليسوا صغارا يا نوري، بل كبارا، فهموا وأدركوا لعبتكم القذرة جيدا، وعرفوا ان لا خلاص الا بزوال دولتك، أدركوا جيدا انهم أصحاب الشرعية واهل السلطة ، لذا انت الخارج عن القانون وكل الأعراف الإنسانية ولا مكان لك ولأمثالك في دولتنا القادمة .

الانحطاط الأخلاقي لسلطة الإسلام السياسي المالكي أنموذجا

طارق فتحي

كل سلطة سياسية تمتلك الى هذا الحد او ذاك مجموعة قيم او اخلاق، تتعامل بها مع المجتمع، والناس تتذكر هذا القائد او ذاك، وتذكر بعضا من صفاته الأخلاقية ، ومواقفه تجاه هذه القضية او تلك، فالناس تتذكر على سبيل المثال، عبد الكريم قاسم او نوري السعيد او عبد الرحمن عارف او حتى البكر، وتنشر صورا لتواضعهم وطرائفهم وعفوهم ومواقفهم وغيرها من الاحداث التي تعتز بها الناس وتحفظها في الذاكرة.

سلطة الإسلام السياسي التي جاء بها الامريكان بعد احداث ٢٠٠٣ ادهشت العالم كله، هذه السلطة هي خاوية تماما من أي موقف أخلاقي، قد يكونوا انعكاسا لحكومة الولايات المتحدة الامريكية وجيشها ومخابراتها، فهذه الشرذمة تفتقد لأية منظومة قيمية ، فهم يتربعون على عرش السرقة والنهب والخطف والقتل والتخريب والتدمير والتهجير والاغتصاب، تكاد لا توجد مفردة واحدة في قاموس الاساءات لم يفعلوها، منظومة حكم بلا شرف تماما.

كل هذه المنظومة سيئة بشكل يفوق التصور، لكن هناك من يتسابق على الفوز بمنصب الأسوأ، النموذج الأكثر وضوحا والممثل الحقيقي لانحطاط هذه السلطة اخلاقيا، سيء الذكر «نوري المالكي»، هو اليوم يتربع على عرش القذارة، في اخر تصريح له وصف الناصرية بانها «ساقطة» بيد شباب صغار لا يمثلون المدينة ، مفردات ليست غريبة على هذه السلطة وممثليها، فالذي يسرق وينهب ميزانية بلد، وينهار ثلث البلد ويحتل من قبل داعش في فترة حكمه، ومن يقوي الميليشيات والعصابات، ومن يصبح ذيلا ذليلا لهذه الدولة او تلك، طبيعي جدا ان تخرج منه مثل هذه المفردات والالفاظ، لقد اجاد بشكل لافت دور الأسوأ من منظومة الانحطاط الإسلامي.